اخرج الامام احمد والحاكم وقال على شرط مسلم والبيهقي عن عائشة اعظم النساء بركة ايسرهن
مؤنة كان العامر اراد الطاقة التي قنعت بالقليل من الحلال عن الشهوات وزينة الحياة الدنيا
وفي رواية مهورا وفي اخرى صداقا قال عروة او رسوم المراة كثرة صداقها روى ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه حمد الله ثم قال الا فلا تغالوا في صدقات النساء فانه لا يبلغني
عن احد انه ساق اكثر من شيء ساقه النبي صلى الله عليه وسلم او سيق اليه لاجعلت فضل
ذلك في بيت المال فعرضت له امراة فقالت يا امير المؤمنين كتاب الله احق
ان يتبع او قولك قال كتاب الله قالت قال تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا
منه شيئا فقال عمر كل احد افقه من عمر ثم رجع للمنبر فقال كنت نهيتكم ان تغالوا في
صداق النساء فليفعل من جاد في ماله ما احب فرجع عمر عن اجتهاده الى ما قامت عليه الحجة
اهـ مناوي

الاب المراد به الرب المربي عباده بانواع فضله وامتنانه المفيض عليهم غيوث بره واحسانه لانه
كالاب عند النصارى فجعلهم الله تعالى معنى المتولد تعالى الله عن ذلك كما جاء على لسان موسى عليه السلام
كما حكاه الله تعالى اسرائيل ابني هذا الاب الذي صنعك وبراك وافتداك وكنظيره قوله تعالى
لاسرائيل انت بكري وكقوله لداود ابني وحبيبي وقول المسيح عليه السلام ابي وابيكم فالمراد
بذلك الرب تعالى ان هذا اللفظ في لغة الكتب القديمة يراد به الرب تعالى يجيء حملا في حق
المسيح عليه السلام لان الاصل عدم الاشتراك في الكلام يعني فالمراد به على الرب تعالى والكتب القديمة
الكاشفة عن الانبياء عليهم السلام ولا يختص بالمسيح وان غيره من الانبياء عليهم السلام بل هم سائر الخلق
من حيوان وجماد لانه تعالى حافظ جميع المخلوقات وخالقها ورازقها وموسيها بمحبته الخاصة
والعامة فتدبر ترشد اهـ وقد اشار الى ما ذكرناه شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن تيمية
في كلامه الرد على النصارى وغيره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الرد على قول بعض علماء النصارى
فيما نقله عن الانجيل الشريف على علم ان في الانجيل المقدس عن المسيح عليه السلام انه قال عمدوا الناس
باسم الاب والابن وروح القدس اهـ قال رحمه الله تعالى ان صحت هذه العبارة عن المسيح المعصوم
عليه السلام فانه لا يناسب سائر كلامه في التوحيد في تسميته الرب ابا وتسميته عباده
ابناء كما يذكرون انه في التوراة الشريف قال ليعقوب امر اسرائيل عليه السلام انت ابني بكري وقال
لداود عليه السلام في الزبور العظيم انت ابني وحبيبي وفي الانجيل العظيم في غير موضع يقول
المسيح عليه السلام ابي وابيكم كقوله اني اذهب الى ابي وابيكم والهي والهكم فسمى ابا لهم
كما يسمى ابا لله فان كان هذا صحيحا فالمراد بذلك المربي الرحيم فان الله ارحم لعباده من الوالدة
بولدها والابن هو المربي المرحوم فان تربية الله تعالى لعبده اكمل من تربية الوالدة لولدها
فالابن هو المربي المرحوم كما يطلق ويكون المراد بالاب الرب تعالى والمراد بالابن عبده المسيح عليه
السلام الذي رباه وخلقه واصطفاه واما روح القدس المراد به الملك المقدس جبريل
او الوحي او الهدى والتاييد الذي ينزله الله بواسطة الملك او بغير واسطة فمعنى قولهم
عمدوا الناس باسم الاب والابن وروح القدس سموا الناس ان يؤمنوا بالله وبنبيه الذي
ارسله وبالملك الذي انزل عليه والوحي الذي جاء به اهـ وشاهد هذا ما نقله العارف الشعراني في شرحه
على الجامع الصغير حيث قال وفي الاخبار ان غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماوي خطاياكم
يا كم وان لم تغفروا للناس خطاياهم لم يغفر لكم اهـ هذا واعلم انه ينبغي لكم هنا نكتة العاشق لانه
يحب

يذبح

الرب ح

يحب ما يوهم ظاهره الجهة الى توهمه تاملة وقد جرهم الى الكفر كما فعل النصارى قبحهم الله
واتخاذهم الشرك والزيغ امين اشهر تفسير محمد الجلالي

حيث افضل الصلاة طول القنوت اخرجه السيوطي في جامعه الصغير في اشارة المناوي الى افضل
الصلاة صلاة فيها طول القنوت اي القيام او افضل احوال الصلاة طول القيام اي لانه محل القراءة
المفروضة والقنوت احد عشر معنى قال النووي والمراد هنا القيام اتفاقا بدليل رواية ابي داود ان
الائمة الافضل قال طول القيام اخذ به ابو حنيفة والشافعي فقضلا تطويل القيام على تطويل
السجود وعكس اخرون كما نحن اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وتوسط قوم
فقالوا بالاول ليلا وبالثاني نهارا قال الزين العراقي وهذا في نفل لا يشرع جماعة وفي صلاة
الفذ اما امام غير محصور من فاموريا بالتخفيف المشروع كراذا اطال حضر بالناس فليخفف
ثم ان ما ذكر من تفسير القنوت بالقيام هو ما عليه اهل النظر وذهب جمع من الصوفية الى ان
المراد به هنا بلية القلب عظيم من وقف بين يديه والعبد اذا لاحظ العظمة يعلم قلبه فيخشع
لا محالة فيكون المراد افضل الصلاة اكثرها خشوعا قالوا ولو كان المراد القيام لاستحال
قوم والله تعالى يقول الا ترى انه امر بالقيام ثم القنوت فالقنوت صفة تعارجد شيء عن القيام
وذهب اخرون منهم الجاحظ عليه اهل النظر وعليه ابن عزن قال ولما كان المعقول من اطلاق
لفظ القرآن على الكلام الجمع مع الصلاة حالة جامعة بين العبد وربه تعالى وقعت المناسبة
بين القرآن والصلاة فلا يقرأ فيها غير القرآن ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف
وغيره ظهرت جميع الحروف فيهما جمع لاعضائها كان القيام جامعا لاعضاء الجزئيات
من ركوع وسجود وقنوت فكانت القراءة من حيث كونها جمعا في القيام انسب فان
القيام هو الحركة المستقيمة وان يستقامة ما امر ربها اهـ فافهم واشدد عليه فانه مهم

تنبيه قال الحكيم الترمذي انما جعل تراب الارض طهورا لهذه الامة لان الارض لما احست
بمولد نبيها صلى الله عليه وسلم انفسحت وتمددت وتطاولت وازهرت وانبعثت وافتخرت
على السماء وسائر الخلق لانه من خلقي وعلى ظهرها تاتيه كرامة الله وعلى بقاعها يسجد بجبهته
وفي بطنها مرقده فلما جرت بهذا ذلك جعل ترابها طهورا لامته فالتيمم فضيلة منح
الله تعالى لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة في جميع الاحوال والازمان اهـ مناوي

فائدة قال شيخنا العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي قدس في حلته القدسية وقد ظفرت
بحكاية ملحة عذوبة ماء زمزم في بعض الجامع القرم كالطاز الملح وذلك في قراءة بخط
الامام المحدث محمد طهور الحنفي الصالحي قال انشدنا العلامة شهاب الدين احمد بن عمر الصالحي
قال انشدنا البرهان ابراهيم بن احمد الباعوني لنفسه

تفكرت يا مولاي في ماء زمزم ... مكة ارض فخرها لا يمل
وفي كون ما فيها من الماء ماحيا ... على زمانا من سائر الارض افضل
مملكة على الارض والعين ساوها ... كما قد علمتم مالح ليس يجهل
اهـ وهو من النفايس

Copyright Ibrahim Salahi

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)